

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[54] الاستفادة من الوعود والأُمنيات الكاذبة التي يطلقونها بمختلف الحيل، فهؤلاء الشياطين يعدّون مجموعة ماهرة و متمكنة من علماء النفس لغواية الناس البسطاء منهم والأذكياء، كلا بما يناسب و يضعه، ففي بعض الأحيان يصورون لهم حالهم بأنّهم سيصبحون قريباً من الدول المتقدمة والكبيرة، أو أنّ شبابهم لا مثيل له، و يستطيع الشباب في بلدانهم أن يصل من خلال إتباعه برامجهم إلى أوج العظمة، و هكذا في بلدانهم يغرقوهم في هذه الخيالات الواهية التي تتلخّص في جملة (وعدهم). في أحيان أخرى يسلك الشياطين طريقاً معكوسة، إذ يصوّرون للبلد بأنّه لا يستطيع مطلقاً مواجهة القوى الكبرى، وأنّهم متأخرون عن هذه القوى بمائة عام أو أكثر، و بهذا الأسلوب تُزرع المبررات النفسية لإستمرار التخلف وعدم انطلاق جهود البلد الضعيف نحو العمل والبناء الحقيقي. بالطبع هذه القصّة لها بدايات بعيدة، و طرق نفوذ الشيطان فيها لا تنحصر بواحد أو اثنتين. ولكنّ (عباد الله) الحقيقيين والمخلصين، و بالإكتفاء على الوعد القرآني القاطع بالنصر، والذي تضمنته هذه الآيات، سيقومون بمحاربة الشياطين و لا يسمحون بالتردد يساور أنفسهم، و هم يعلمون - برغم الأصوات الكثيرة للشياطين - أنّهم سينتصرون، وإنّهم بصبرهم و صمودهم و بإيمانهم و توكّلهم على الله سوف يُفشّلون الخطط الشيطانية، و ذلك قوله تعالى: (وَكَفَىٰ رَبِّكَ وَكِيلًا). 3 - أمّا لماذا خلق الله الشيطان؟ فقد بحثنا ذلك في الآية (39) من سورة البقرة. و فيما يخص و ساوس الشيطان و أشكالها و لبوساتها، و معنى الشيطان في القرآن، فقد بحثنا كل ذلك في ذيل الآية (13) من سورة الأعراف. و الآية (39) من سورة البقرة من هذا التفسير. * * *